

في مخيمِ اللاجئين



الليلُ ينجبُ في الخيامِ أنيدَــهُ،

والحزنُ يرسمُ في العيونِ سوادا،

يا أيُّها المولودُ من رحمِ الأسى،

مازلتَ في وجعِ الرحيلِ بلادا،

قمرُ يعلّقُ في العراءِ شـــجوننا،

والخيلُ يرمحُ في الجراحِ ســهادا،

حتّى البكاءُ على التعازي مخجلُ،

فاضَ البكاءُ حقايباً كــــم زاداً .

تلك الشـجونُ ودمعها في ذبحةٍ ،

من يـرُضعُ التاريخَ ليس ســــعاداً .

جاءَ الحمانُ يدركنُ الأحشاءَ في

ألمٍ يرمِّعُ خــــصيةً ورقاداً .

جلُّ الجماجمِ غفوةً من مومــــسٍ ،

شــــيقُ النكاحِ يعمّرُ الأمجاداً .

فالزيُّ في الترحالِ ذلُّ مقــــرفٍ ،

صارتْ نقائمُنا لقــــومٍ زاداً .

ما الحكمُ في ضربِ الجنونِ وبطشهُ ،

بتدوينا نقبلُ قاتلاً جــــلاداً .

فالطفلُ يجمعُ رملــــه في ضحكةٍ ،

يرمي الحمى ، ويضيعُ فيه منادى .

والأمُّ تحلبُ فرحــــةً من غمــــةٍ ،

والصمتُ يصخبُ ، يجهضُ الأعياداً .

زمنٌ^١ لعهـرَ قـدْ تـقـلـدَ حـلـمـنـا ،

باعَ الدماءَ رخيصةً كـ_____م جادا.

یا صبرُ یا ملاحَ ذاکرتی کفی،

إِنْ أَمَانٌ يَصْجَعُ الْأَوْدَادُ .

خذ^٥ من دمي وطناء^٦، وعد^٧ في غربتي،

اليومُ أنقضى، نبلغُ الأصفادا.

عشرون - خوفاً - يعبرون - حشاشتي،

والسَّجَنُ يُحْفَرُ فِي الصَّمِيمِ فَوَادًا.

بَلَّغْ شَيْاطِينَ الْهُوى قَوْمِيَّةً ،

فأُمرَ يَرْقُبُ بعد المَدَى الأوتاداً.

كحلُ الصغيرةِ في العقولِ نقاوةٌ،

کیف الغباء ۛ یصلب ۛ العبادا .

يا من تسافرُ في الصدورِ مناحةً،

والغيبُ يُمْطَرُ للهِزْلِ جِياداً.

في همزة الوصل الأثيمة موطـن^٩ ،

سيفر^سق^ق الشـعبـ الضعیفـ فرادی.

يتكاثرونَ على الجفافِ قذارةٌ ،

تحصي الذكورةَ في الفراشِ فسـاداً .

والموتُ يكتبُ خطاً _____هـُ بترائبٍ ،

صارَ الضميرُ من الزلالِ جمـاداً .

يقفُ القريبُ على المجازرِ فاخراً ،

ويحطّمُ الإحساسَ والأكباداً .

في مطلقٍ عمقُ الزجاجةِ حاضراً ،

وغداً يزورُ مشـهداً ورشاداً .

يا أمّنا الفيحاءَ ألفتُ تحيةً ،

من موقفٍ يغـدو الحصارُ جهاداً .

سـوريّتي يا طفلةً مذبوحةً ،

صارَ التقحّبُ والرخيـصُ عماداً .